Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدكتور أنور عبد العليم على مخطوطة الكتاب بباريس وأفاض فى نقل فقرات كاملة منه نشرها لأول مرة بالعربية فى كتابه عن ابن ماجد ، ونحن ننقل عنه بعض هذه الفقرات أو نلخصها .

يقول ابن ماجد فى مقدمة «كتاب الفوايد .. » إن العلم ضرورى لمعرفة البحر ، الذى يتطلب عمر الإنسان كله للإحاطة به والتمكن منه و « إن كل علم يحتمل أن يستغل به طالبه من المهد إلى اللحد كلما تفنن فيه وأدمن عليه ظهر له منه شىء لم يكن عند غيره حتى يكون مصنفًا فإن أتقنت هذا العلم لمعرفة القبلة كان خيرًا لك من أن تغفل به فإن ركبت البحر تكون عارفًا به مطمئن القلب لم تحتج إلى أموال وإن جئت إليه لجمع المال وألجأك إليه الزمان فافعل به ولا تكن ذا غفلة فإن الخطأ فيه مضل وأدعى لتلف الأرواح والأموال .. » ويتحدث فى المقدمة أيضًا عن تمرسه بقيادة المراكب من الهند والشام والزنج (ساحل الزنج فى أفريقيا الشرقية) وفارس والحجاز واليمن وأنه قادها بدقة ووصل بها إلى أهدافها « بقصد لا يميل على جهة البلد المطلوبة بأموال وأرواح » ، بفضل علمه الذى مكنه من معرفة « طول وعرض جميع البلدان والجزر الجنوبية فى البحر وما يحتاجون فيه علم ، وعلمنا يحكم على جميع ذلك لأن البحر أكثر من البر فرتبنا الكتاب ليرتق الإنسان به .. » ويؤكد ابن ماجد فى مقدمته على ضرورة إحاطة رؤساء المراكب وراكبى البحر بعلم البحر وأن يهبوا البحر حياتهم ولا يستهينوا به أو يتكبروا على علمه ، وأنه كتب هذه الفوائد لخدمتهم وتوصيل علمه « العقلى » إليهم ، لأنه شرط الرئاسة فى المراكب وفى البحر .

ويعرض ابن ماجد فى الفائدة الأولى لتجارب سابقيه ومؤلفاتهم فى أدب المرشدات البحرية ، مع إطلالة سريعة على حكايات البحر وعجائب البحر . ويذكر أنه عثر على مخطوطة قديمة من أدب المرشدات البحرية « الرهمانى » أو « الرهمانج » يرجع تاريخها إلى عام ٥٨٠ هـ بخط يد حفيد « ليث بن كهلان » ثالث الثلاثة الرواد فى أدب المرشدات البحرية . كما يشيد برائد آخر سابق عليهم يدعى المعلم « خواشير بن يوسف بن صلاح الأركى » ، الذى كان يسافر بالبحر على مركب هندى ، ثم تحدث عن نفسه كرابع للثلاثة وذكر إضافاته التى نظمها فى الأراجيز والقصائد ولقيت استحسان « أهل هذا الفن » ، أى أهل البحر وقادة سفنه « وعملوا به واعتمدوا عليه فى شدايدهم مثل رؤيا الجبال ومثل القياسات وأسماء النجوم ومعرفتها والهداية بها » . ولعلنا نلاحظ تسرب بعض المفردات العامية والتراكيب العامية فى كتابات ابن ماجد وبعض الأخطاء اللغوية والإملائية أيضاً ، وقد نقلناها بحالتها بدون